ما اراد بما عناه الا العلم باحوال من سبقه من السلف
فتاسي بهم ليكون له بهم اسوة ولا يخرج عن طريقتهم
رضي الله عنهم اجمعين وما احسن ما قاله الشيخ محمد
ابن الحسن الواسطي في كتابه مجمع الاحباب مختصر
حلية الاولياء لابي نعيم الاصفهاني فانه قال واما
احوالهم عند الموت فانها مختلفة فمنهم من تغلب
عليه المهيبة كبشر الحافي رضي الله عنه فانه كان
يقول عند موته القدوم على الله شديد ومنهم
من يغلب عليه اظهار الفاقة والذل لله تعالى
ومنهم من يغلب عليه ما يوجب له السكوت وحسن
الظن بالله تعالى ومنهم من يغلب عليه الشوق الى
لقاء الله تعالى كفتح الموصلي رضي الله عنه فانه كان
اذا غلب عليه الشوق يقف في الهوى وينظر الى
السماء ويقول الهي طال شوقي اليك فعجل قدومي
عليك قال واختلاف احوالهم عند وفاتهم على قدر
منازلهم ودرجاتهم وما افاض الله عليهم من العرفان
وهم احياء وان ماتوا رحمة الله عليهم ورضوانه
قال وقد حكي عن بعضهم انه لما حضرته الوفاة
قال لولده اشدد دكتاني وعفر خدي بالتراب
ففعل به ذلك فلما وضع في قبره سمعوا صوتا يقول
تمسكن العبد لمولاه فقبله وقربه وادناه قال

ومن

ومن نظر في سير مم واحوالهم علم ذلك يقينا استدراك
ولما حضرت سيدي الوفاة قالت له زوجته ام سيد
ابي الخير يا سيدي في اي موضع يكون مدفن سيدي
في زاويته ام في القرافة فقال في خلوتي هذه فاني
اشم منها رائحة الجنة فلما توفي سيدي رحمه الله
اختلف الناس في اي موضع يكون قبره فمنهم من
اختار القرافة ومنهم من اختار غيرها من التراب
ومنهم من قال يدفن في الزاوية فلما فرغوا من
تكفينه وقوي عزمهم على انهم يدفنوه في القرافة
واذا بقاصد السلطان الملك الظاهر جقمق حضر
الى الزاوية وقال لهم رسم السلطان ان سيدي
يدفن في خلوته وكانت زوجة سيدي في تلك
الساعة تبكي وتقول يا سيدي ان دفنوك في غير
موضعك الذي اخترته يطول علينا المدا ونتكلف
في رواحنا اليك وفي رجوعنا من عندك ويشق
ذلك علينا فلما جاءهم قاصد السلطان واخبرهم
ان السلطان رسم بدفن سيدي في مكانه زال
عنهم ما كانوا يجدونه من الوجد والوحشة واطمانوا
وطابت نفوسهم وشكروا الله على ذلك وعلموا ان
ذلك من بعض بركات سيدي رضي الله عنه استدراك قلت وكانت وفاة سيدي رحمه الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)